أ.محمـــــد سحـــاري

MBA-SPP-GRCP-NGOs

الخطوة الذكية
SMART STEP

المنح التنموي
بين التمكين والتواكل

في المشـــهد التنمـــــوي اليـــوم ;

أصبحت المنح التنموية أحد أهم الأدوات التي تسهم في رفع كفـــاءة الجمعيات الأهليـــة وتعزيـــز أثرهـــا في المجتمـــع. فهـــي لا تقتصـــر علـــى تقديـــــم الدعم المالـــي، بـــل تتجـــاوز ذلـــــك إلـــى بنـــاء القـــدرات المؤسسيـــة، وتطوير الأنظمة، وتحســـين جـــودة البرامـــج والخدمـــات، وتمكيـــن الجمعيـــات مـــن التحـــول نحو مؤسســـــات فعّالـــــة ومســـتدامة.

لكن – كما لكل أداة وجهان –

فإن المنح التنموية تحمل أيضًا تحديًا خفيًا يتمثل في خطر التواكل المؤسسي. فبعض الجمعيات، بعد أن تتلقى المنح، تُصاب بما يمكن تسميته "اعتماد المنح"، حيث تتراجع روح المبادرة وتغيب الرغبة في الابتكار وتنويع مصادر الدخل. وهنا تتحول المنحة من وسيلة تمكين إلى آلية إعاقة.

التمكين الحقيقي هو حين تكون المنحة شرارة لبناء منظومة مالية ذاتية، تنطلق من الداخل لا من الخارج.

أمـــا التواكـــــل المؤســـسي فهو حيـــن تعتمد الجمعيـــة على المانحـــين لتغطيـــة احتياجاتها الأساسية عامًا بعد عام دون أن تبني قدراتهـا على إدارة مواردهـــــــا أو تطويـــر منتجاتها الاجتماعية.

ولعل الفارق بين الجمعيتين يكمن في العقلية المؤسسية:

- **الأولى** ترى المنحة استثمارًا لبناء القدرات.
- **والثانية** تراهـــــا موردًا قصير الأجل لتسيير النشاط.

الجمعيـــــات التي تنجح في تحويل المنح إلى فرص دائمة هي التي تسأل نفسهـــا بعد كل منحة:

"كيف نعيد استثمار هذا الدعم ليولد مصادر دخل جديدة؟ وكيف نجعل أثره مستمرًا بعد انتهاء مبلغ المنحة؟"

المنح التنموية ليست غايـــة بحد ذاتهـــــا، بل وسيلـــة للانتقال من مرحلـــة الاعتماد إلى مرحلة الريادة.

والمعادلة البسيطة هي:

كل منحـــة بلا خطـــة استدامـــــة، هي مجرد إعانـــة مؤقتـــة.

وكل منحة ببنية فكريـــة واستراتيجيـــة، هي رافعـــة تمكين حقيقية.

0503253703 info@smartstep.sa Mohammed Sahari